

بحار الأنوار

[306] 44 - يد: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن حماد، عن

المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لا يقدر قدرته ولا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه علمه، ولا مبلغ عظمته، وليس شيء غيره، وهو نور ليس فيه ظلمة، وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وحق ليس فيه باطل، كذلك لم يزل ولا يزال أبد الآبدين، وكذلك كان إذ لم تكن أرض ولا سماء، ولا ليل ولا نهار، ولا شمس ولا قمر، ولا نجوم ولا سحب، ولا مطر ولا رياح، ثم إن الله تبارك وتعالى أحب أن يخلق خلقا يعظمون عظمته، ويكبرون كبريائه، ويجلون جلاله، فقال: كونا طليين، فكانا كما قال الله تبارك وتعالى. قال الصدوق رحمه الله: معنى قوله: هو نور أي هو منير وهاد، ومعنى قوله: كونا طليين الروح المقدس والملك المقرب، والمراد به أن الله كان ولا شيء معه فأراد أن يخلق أنبياءه وحججه وشهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس، وهو الذي يؤيد الله عز وجل به أنبياءه وشهداءه وحججه صلوات الله عليهم، وهو الذي يحرسهم به من كيد للشيطان ووسواسه، ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة، ثم خلق الروح الأمين الذي نزل على أنبيائه بالوحي منه عز وجل وقال لهما: كونا طليين طليين لانبيائي ورسلي وحججي وشهادتي، فكانا كما قال الله عز وجل طليين طليين لانبيائه ورسله وحججه وشهادته، يعينهم بهما، وينصرهم على أيديهما، ويحرسهم بهما، وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل: إنه ظل الله في أرضه لعباده، يأوي إليه المظلوم، ويأمن به الخائف الوجل، ويأمن به السبل، وينتصر به الضعيف من القوي، (1) وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلق الأرض منه إلى أن تقوم الساعة. (2)

(1) وفي نسخة: وينتصف به الضعيف من القوي.

(2) ما ذكره الصدوق رحمه الله وما أورده المصنف في البيان لا ينطبق شيء منهما على فقرات الرواية، والذي يظهر من الروايات الواردة في هذا اللسان أن المراد بقوله: ليس شيء غيره: أنه الشيء بحقيقة الشيئية والوجود كما يؤيده الفقرات التالية. والمراد بالظليين: العالمين العلوي والسفلي وهو المعنى المناسب لقوله: ليس شيء غيره. ط